عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا واقبل بكليتك علينا تغنم
والله تعالى اعلم • وكان يقول كلما اغفل قلبك عن ربك فهو عدو
لربك فمن اعرض عنه وتبرا الى الله منه وتوجه بقلبه وحده لربه
فهو الاواه الحليم فافهم فان صديق العدو عدو ولا تصحب غير من
يحبه ربه ويؤمن بذكرك بربك • وكان يقول ليس ابوك حقيقة
الا من تولدت صورة نفسك عن كشفه وبيانه حتى صارت عقلا
بالفعل واما ابو جسمك فهو ابوك مجاز لانك ما انت هذا الجسم
بل روحه فمتى اعتقلك ابو جسمك عن ابي روحك وجب عليك
البراة من ابي جسمك ولا يحل لك ان تدعى الى غير ابيك الحقيقي
فان ذلك كفر بما عليه كفر بمعناه فافهم وقول الحق فيما وجه
في قراة ابن مسعود النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم وهو اب لهم بذلك يضمر الفضل وتقدمه على اب ابنه
لا اب لهم حقيقة الا هو لموضع الدلالة على الاختصاص بذلك الضمير
وتخصيصه وكفاك ان كنت متروحا فقد جوهر نفسك عن لبس
الخلق الجديد قوله كل نسب منقطع الى نسبي والله اعلم • وكان
رضي الله عنه يقول ما دام المريد تحت حكم استاذه فترقيته دائمة
فان خرج عن حكمه انكا الا على ما حصل منه قولا وفعلا فهو كالحجر
المرفوع الى السما ما دامت تلك القوة الرافعة مصاحبة له فهو
متعال ومتى فترا انحط الى الارض فكن تحت حكم استاذك تغنم وكان
يقول مهما اضمرته في نفسك وكتمته عن الخلق في خاطرك ظهر يوم
تتقلب فيه القلوب وتبلى السرائر فافهم واعمل ان لا يكن في
سر سريرتك الا الحق تغنم والله تعالى اعلم • وكان يقول في قوله
وجادلهم بالتي هي احسن عبارة عما يحصل به التسليم

للحق

للحق والاذعان لحكمه فان حصل ذلك بالاستدلال والبحث فهي
التي هي احسن وان لم يحصل الا بالترغيب فالترغيب اذا هو التي
هي احسن وربما كان الاغضا والاحتمال هو الذي هي احسن فافهم
وكان يقول مرشدك الذي يهديك الله به لما هو الاولى بك عند
ربك موحضرة ربك به تقول وبه تفعل فمهما دعتك نفسك اليه
فلا تعجل به قبل معرفة رضاه به ومهما دعاك اليه فبادر اليه
ولا تتوانا فيه حتى ترضى به نفسك فان فورك في امتثال امره
لا في شهوتك فافهم • وكان يقول ذات الذوات وراء كل معلوم
وكان يقول المراد بذات الذوات الروح الاكل الذي تتفرع منه
ساير الارواح فافهم والله اعلم • وكان رضي الله عنه يقول الهمت
الهاما عام تسع وتسعين وسبعمائة ما صورته يا علي انا احضرناك
لنشر الارواح من الحاد الاجسام فاذا امرناك بامر فاستمع ولا
تتبع اهوا الذين لا يعلمون الى قوله والله ولي المتقين • وكان يقول
نواطق الاستاذين مطالع شموس حقايقهم وقوابل علمايهم مرايا
وجوه رقايقهم • وكان يقول في قوله تعالى انلزمكموها وانتم
لها كارهون الشان السيادي لا يحصل لمن اشتهاه ولا يكره عليه
من اباه فلازم الحب والتخصيص ومحبوبك ولي المواهب والتخصيص
وكان يقول الرجال للمعنى القدسية والنسا للزين الحسية فايما امرأة
تعلقت همتها بالمعنى صارت رجلا وايما ذكر تعلقت همته بالزين
صار امراة • وكان يقول من صدق العلما والعارفين فهو الرجل وان
كان انثى ومن كذبهم فهو من النسا وان كان ذكرا وذلك لان العارفين
بالله كلمة تامة صادقة والعلما بالله كتب جامعة فافهم • وكان يقول
لما كان من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يواجه احدا بما يكره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)